

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيوةً
طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَوْضَعُهَا
إِمَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ.

إنعكاسات الإيمان و مظاهره في مسيرة حياتنا

أيها المسلمون المحترمون!

الإيمان هو الاعتقاد والتصديق من صميم القلب
والإخلاص برُبوبيّة الله ووحدانيته سبحانه وتعالى
وبملائكته وكُتبه ورُسُله واليوم الآخر والاعتقاد بأن
القضاء والقدر خيرَه وشَرّه من الله تعالى ، والتصديق
القلبي والاقرار والمُجاهرة باللسان لجميع الحقائق
التي قام بتبليغها نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم الى
الإنسانية جمعاء .

أيها المؤمنون الأعزّاء!

أن الإيمان في عالم حياة النبي آدم عليه السلام
ودُنياه هو عدم فقد الأمل وعدم التخلّي عن النضال
والكفاح للفوز بالجنة ولو فقدتها والإيمان هو العزم
على الوقوف مُجددًا والمضيّ قدامًا حتّى وإن زلّت
الأقدام عن طريق القويم للوصول الى مَطافِ الامرِ
ونهاية السبيل . والإيمان هو تشييد في ورشة نبي الله
نوح عليه السلام و بناء لسفينة النجاة وذلك لأن
الراكب المؤمن على سفينة الإيمان متوكلاً لربه فقط

سَوْفَ يَلْقَى مَعَ هَذِهِ السَّفِينَةِ حَتْمًا مِرْسَاتِهِ فِي أَرْضِ
الْخَلَاصِ وَيَصِلُ بِهِ إِلَى النَّجَاةِ الْأَبَدِيَّةِ .

أن الإيمان هو العلاج النَّاجِعُ لِنَبِيِّ اللهِ أَيُّوبَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِ الدَّاءِ وَمَنْزِلِ الْمُعَانَاةِ وَهُوَ الْعَدَالَةُ
بِنَفْسِهَا فِي مُحَاكَمَةِ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ
الْعِلْمُ وَالْحِكْمَةُ فِي مُلْكِ النَّبِيِّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَيَجِبُ أَنْ لَا يَنْسَى الْعَبْدُ الَّذِي يَمْتَحِنُ حِينًا بِالصَّبْرِ
وَالشِّدَّةِ وَحِينًا آخَرَ بِالثَّرَاءِ وَالْغِنَى بَأَنَّهُ يَمْتَلِكُ الْقُدْرَةَ
وَالْقَابِلِيَّةَ لِتَحْطَى هَذِهِ الْمِحْنُ بِنَجَاحٍ تَامٍ، ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ
جَلَّ وَعَلَا شَأْنُهُ لَا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَيَمُنُّ قِطْعًا
بِالْيُسْرِ إِلَى جَانِبِ كُلِّ صُعُوبَةٍ وَعُسْرٍ.

أيها المؤمنون الأعزّاء!

أن الإيمان يكمن في عفة نبي الله يوسف عليه
السَّلَامُ
وخلقه وأديه و في صبر نبي الله يعقوب عليه
السَّلَامُ

ودُعاءه وأن الإيمان هو مَصْدَرُ خُضُوعِ نَبِيِّ اللَّهِ
اسماعيل عليه السلام الولد البار الذي امتحن بحياته
ونفسه ومصدر خنوع نبي الله ابراهيم عليه السلام
الذي اختبر بقرّة عينه وأن الإيمان هو القصية و
الدعوة الذي لا هواده فيه ولا يمكن تقديم آية تنازلات
فيه والتخلّي عنه تمثلاً بشخصية نبينا محمد
المُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ وَاللَّهِ لَوْ
وَصَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي ، وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ
أَثْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَظْهَرَ اللَّهُ ، أَوْ أَهْلَكَ فِيهِ ، مَا
تَرَكْتُهُ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ ١

أَنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَتْ بِحَدِيثٍ وَكَلَامٍ أُفْرِغَتْ فَحْوَاهُ مِنْ مَعْنَاهُ وَلَيْسَتْ بِحِسِّ وَشُعُورٍ جُرِّدَ مِنْ انْعِكَاسَاتِهِ وَمَظَاهِرِهِ عَلَى الْحَيَاةِ بَلْ أَنَّ الْإِيمَانَ تَتَجَسَّدُ فِي الْحَيَاةِ بِصُورَةٍ فِعْلِيَّةٍ وَهِيَ قُوَّةٌ فَرِيدَةٌ مِنْ نَوْعِهِ تُزْهِرُ فِي الْقَلْبِ وَتَسْرِي فِي جَمِيعِ الْجِسْمِ وَالْبَدَنِ وَتَتَوَاجَدُ رَابِطَةً قَوِيَّةً وَمَتِينَةً تَرْبِطُ الْإِيمَانَ بِجَمِيعِ نَوَاحِي الْحَيَاةِ وَاتِّجَاهَاتِهِ ، وَقَدْ أَشَارَ نَبِيُّنَا وَرَسُولُنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ شَرِيفٍ لَهُ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ بِقَوْلِهِ "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَوْضَعُهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ"¹

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ ١

يَنْعَكِسُ الْإِيمَانُ عَلَى ذَاتِ الشَّخْصِ وَنُسُهِمُ فِي إِضْفَاءِ مَعْنَى لِحَيَاتِهِ وَتُرْسِمُ وَتَتَحَدَّدُ اتِّجَاهُهُ وَتَتَوَقَّرُ إِقَامَةَ عِلَاقَاتٍ طَيِّبَةٍ لَهُ مَعَ ذَاتِهِ وَعَائِلَتِهِ وَالْمُجْتَمَعِ وَمَعَ جَمِيعِ مُكَوِّنَاتِ عَالَمِ الْكَوْنِ وَيُغْرَسُ فِيهِ الشُّعُورَ وَالْحِسَّ الَّذِي يُؤَافِقُ مَعَ غَايَةِ الْخَلِيقَةِ وَالتَّكْوِينِ .

أَنَّ الْإِيمَانَ يَنْعَكِسُ عَلَى اقْوَالِ الشَّخْصِ وَتَصَرُّفَاتِهِ وَالْمُؤْمِنُ هُوَ الشَّخْصُ الَّذِي حَسَنَ خُلُقَهُ وَالَّذِي يَسْلَمُ الْجَمِيعُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَيَتَحَدَّثُ بِالصِّدْقِ عِنْدَ الْحَدِيثِ وَهُوَ الشَّخْصُ الَّذِي يَتَمَيَّزُ بِالنِّيَّةِ الْخَالِصَةِ وَالتَّوَاضُعِ وَالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ وَالشَّفَقَةَ وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ فَقَطُّ يَنَالُ مُبْتَغَاهُ فِي الْوُضُوعِ إِلَى الطَّرِيقِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَأَعْنَى بِهِ الطَّرِيقَ الْقَوِيمَ.

أَنَّ الْإِيمَانَ يَنْعَكِسُ وَيَتَجَلَّى فِي وَجْهِ الْمُؤْمِنِ الْعَارِفِ وَالْعَالِمِ بِأَنَّ التَّبَسُّمَ وَالْإِبْتِسَامَةَ هُوَ الصِّدْقَةُ ، يُحْمَلُ بِعَيْنِ الْمَحَبَّةِ وَالشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ عَلَى بَيْتِهِ وَمُحِيطِهِ . أَنَّ الْإِيمَانَ عِنْدَمَا يَتَجَلَّى وَيَنْعَكِسُ عَلَى سُبُلِ مَعِيشَةِ الْمُؤْمِنِ صَارَ بَرَكَهً وَعِنْدَمَا يَتَجَلَّى وَيَنْعَكِسُ عَلَى بَيْتِ الْمُؤْمِنِ وَعَرِيْنِهِ تُصْبِحُ سَعَادَةً وَعِنْدَمَا يَتَجَلَّى وَيَنْعَكِسُ عَلَى جَمِيعِ مَجَالَاتِ حَيَاتِهِ أَصْبَحَ خِلَاصًا لَهُ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ ١

أَنَّ الْإِيمَانَ الصَّادِقَ النَّابِعَ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ وَالْعَيْشَ لِلْإِيْفَاءِ بِمُتَطَلَّبَةِ هَذِهِ الْإِيمَانِ وَضُرُورَاتِهِ هُوَ السَّبِيلُ الْأَوْحَدُ لِلذَّلِيلِ بِصِفَاتِ الْمُؤْمِنِ وَالْفَوْزِ بِالْمُكَافَأَةِ وَالْأَجْرِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، إِذَا بِهِذِهِ الْحَالُ فَالتَّزْيِينُ إِيْمَانًا الَّذِي هُوَ فُرْصَةٌ عَظِيمَةٌ لِتَحْوِيلِ عَالَمِ الدُّنْيَا وَتَحْوِيرِهِ إِلَى سَبِيلِ النِّجَاةِ وَتَحْوِيلِ الْآخِرَةِ إِلَى مَهْجَعِ الْجَنَّةِ بِالْعَمَلِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالْخُلُقِ الْحَسَنِ وَأَنْ تُوَاطَبَ وَنَسْعَى إِلَى التَّعَايُشِ وَالْعَيْشِ مَعَ الْقِيَمِ وَالْمَبَادِيءِ الَّتِي نُؤْمِنُ بِهَا وَالْمَحَافِظَةَ عَلَيْهَا .

وَأَخْتَتَمُ حُطْبَتِي بِالْبَشَارَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي وَعَدَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَالَّذِينَ هُمْ يُسْلِكُونَ السَّبِيلَ الْقَوِيمَ الَّذِي يَتَنَاسَبُ مَعَ إِيْمَانِهِمْ بِهِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"².

1. رواه الشَّيْخُ، باب الإِيْمَانِ، 16.
2. سورة النحل، 97/16.